وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ / الدراسات العليا

الحياة الاجتماعية في عصر النبوة في كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (ت ٢٣٠ هـ)

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

من قبل الطالبة

نورس هاشم عبدالله

بإشراف

الأستاذ الدكتور

احمد مطر خضير العبيدي

١٤٤١هـ 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الانبياء، الآية:١٠٧)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إقرار المشرف

أشهدُ أنْ إعداد هذه الرسالة, الموسومة بـــ **" الحياة الاجتماعية في عصر النبوة في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)"** لطالبة الماجستير **(نورس هاشم عبدالله)** جرت تحت إشرافي, وقد التزمت الطالبة بالشروط العلمية والرجوع إلى المظان الأصلية, ومنها: أحدث المصادر والمراجع واتبعت الأسلوب العلمي والأمانة العلمية, وأصبحت جاهزة للمناقشة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي.

التوقيع

أ. د أحمد مطر خضير العبيدي

/ / ٢٠١٩م.

بناءً على توصية المشرف نرشح الرسالة إلى المناقشة, بعد اطلاع الخبير اللغوي والعلمي.

التوقيع

أ.م.د ظافر أكرم قدوري

رئيس قسم التاريخ.

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة ديالى

/ / ٢٠١٩.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إقرار الخبير اللغوي

أشهدُ أن هذه الرسالة الموسومة بـ **" الحياة الاجتماعية في عصر النبوة في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)"** قد اطلعت عليها بالكامل وقومتها لغوياً, وأصبحت خالية من الأخطاء اللغوية.

التوقيـع:

الاســم:

التاريـخ: / /٢٠٢٠م.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إقرار الخبير العلمي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ **" الحياة الاجتماعية في عصر النبوة في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)"** تخصص التاريخ الاسلامي, قومتها علمياً ومنهجياً, وعليه أرشحها للمناقشة.

التوقيـع:

الاسـم:

التاريـخ: / /٢٠٢٠م.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إقرار أعضاء لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة: بأننا قد أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ **" الحياة الاجتماعية في عصر النبوة في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)"** لطالبة الماجستير (**نورس هاشم عبدالله**) وناقشناها في محتوياتها, وهي جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي وبتقدير( ).

التوقيع:

الاسم :

عضواً

التاريخ / / ٢٠٢٠

التوقيع:

الاسم:

عضواً

التاريخ : / / ٢٠٢٠

التوقيع:

الاسم أ . د احمد مطر خضير العبيدي

عضواً ومشرفاً

التاريخ : / / ٢٠٢٠

التوقيع:

الاسم:

رئيساً

التاريخ : / / ٢٠٢٠م

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ديالى على إقرار لجنة المناقشة بتاريخ / /٢٠٢٠

الاستاذ الدكتور

نصيف جاسم محمد الخفاجي

عـ/ عميد كلية

/ / ٢٠٢٠م.

الإهداء

إلى ... من بلّغ الرسالة وأدّى الامانة ونصح الأمة ...

سيدنا محمد ﷺ

إلى ... موطن التأريخ وأرض الحضارات ...

العراق الحبيب

إلى ... سندي وقوتي وملاذي بعد الله تعالى ...

أمي الغالية

إلى ... من حصد الاشواك عن طريقي ليمهد لي طريق العلم ...

أبي العزيز

إلى ... من شجعني على مواصلة مسيرتي العلمية ...

أخواتي العزيزات

إلى ... من تحلّوا بالأخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء ...

صديقاتي

اليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضعة هذه

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

بعد أن اكملت هذه الدراسة لا يسعني إلا أن أُقدم شكري وامتناني الى استاذي الفاضل **(الاستاذ الدكتور أحمد مطر خضير العبيدي)** الذي أشرف على هذه الرسالة فكان لتتبعه المستمر وتوجيهاته السديدة أثراً واضحاً في اغناء الرسالة فجزاه الله عني خير الجزاء وأطال في عمره وسدد خطاه.

ولابد أن أُقدم شكري وتقديري إلى أساتذة قسم التاريخ رئيساً وتدريسيين إذ كان لهم أثر كبير في مواصلة مسيرتنا العلمية.

كما أوجه شكري وامتناني إلى المكتبة المركزية في جامعة ديالى وإلى جميع من أخذ بيدي وأعانني على إتمام هذا البحث فجزاهم الله عني خير الجزاء .

الباحثة

ثبت المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
واجهة الرسالة	
الآية القرآنية	ب
إقرار المشرف	ت
إقرار الخبير اللغوي	ث
إقرار الخبير العلمي	ج
إقرار أعضاء اللجنة	ح
الإهداء	خ
شكر وتقدير	د
ثبت المحتويات	ذ- ز
المقدمة	١-١٠
الفصل الأول : السيرة الذاتية لابن سعد	١١-٤١
١- اسمهُ كنيته، لقبه، ونسبهُ	١١-١٢
٢- مولده ونشأته	١٢-١٢
٣- ثناء العلماء عليه	١٣-١٤
٤-مكانتهُ العلمية	١٤-١٥
٥- موقف الخلفاء العباسيين منه	١٦-١٩
٦- مؤلفاته العلمية	٢٠-٢٣
٧- شيوخ ابن سعد	٢٣-٣٠
٨- تلاميذه	٣١-٣٣

٩- معنى الطبقات	٣٤-٣٤
١٠- الفرق بين الطبقات والتاريخ	٣٥-٣٥
١١- تسمية الكتاب	٣٦-٣٦
١٢- منهج ابن سعد في كتاب الطبقات	٣٨-٣٦
١٣- طبعات الكتاب	٤٠-٣٩
١٤- اهمية طبقات ابن سعد في دراسة التاريخ الاجتماعي	٤١-٤٠
١٥- وفاتهُ	٤١-٤١
الفصل الثاني : الحياة الاجتماعية العامة في عصر النبوة	١٠٠-٤١
١- الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة والمدينة المنورة	٦٨ -٤١
أ- السكان في مكة	٤٨-٤١
أولاً: المسلمون	٤٥-٤١
ثانياً: الاحناف	٤٦-٤٥
ثالثاً: المشركون	٤٨-٤٦
ب-السكان في المدينة المنورة	٦٨-٤٨
أولاً: المسلمون	٥٤-٤٨
ثانياً: اليهود	٥٧-٥٤
ثالثاً: الموالي والعبيد	٦٤-٥٨
رابعاً: المنافقون	٦٥-٦٤
خامساً: المشركون	٦٨-٦٥
٢- أخلاق العرب وعاداتهم	٧١-٦٨
٣-الملابس	٨٨-٧٢
٤-الزينة	٩٩-٨٩
٥-البناء في عصر الرسالة	١٠٣-١٠٠
٦-الاثاث والادوات	١٠٥-١٠٤
٧-المجالس	١٠٧-١٠٥

الفصل الثالث: المناسبات الاجتماعية في عصر النبوة	١٠٨-١٥٦
١- الزواج	١٠٨-١١٥
٢- الطلاق	١١٦-١١٨
٣- الاطعمة والاشربة وآدابها	١١٩-١٢٥
٤- مكانة المرأة	١٢٥-١٢٧
٥- الاتراح	١٢٧-١٣٤
٦- الطقوس الدينية والعادات الخاصة بالمسلمين	١٣٤-١٤٣
٧- وسائل التسلية	١٤٤-١٤٧
٨- الحِرَف العامة في عصر الرسالة	١٤٧-١٥٦
الخاتمة	١٥٧-١٥٩
قائمة المصادر والمراجع	١٦٠-١٨٤

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- **المقدمة ونطاق البحث**

الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً ملئ السماوات والارض، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله الطيبين وأصحابه الغر الميامين .

أما بعد ...

فإن انتشار حركة التدوين التاريخي بعد القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) كان له أثر كبير في تأليف الكثير من الكتب وفي مختلف الموضوعات، وتعد كتب الطبقات من مناهج البحث التاريخي التي ابتكرها المؤرخون المسلمون في حقبة مبكرة، وتأتي أهمية التأليف في الطبقات من فكرة توثيق تراجم الرسول ﷺ وأصحابه والتابعين وتابعي التابعين وتطورت هذه الفكرة في أوائل القرن الثاني للهجرة، ويعد كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد من أوائل الكتب التي وصلت إلينا، ويمثل هذا الكتاب تطوراً هاماً في الكتابة التاريخية وإن كانت مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بعلم الحديث .

ويعد كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد سجلاً حافلاً بالأنشطة الثقافية والدينية والعلمية للملة الاسلامية وتمدنا بمعلومات عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية ويبين مدى اسهام المُتَرجَم له في إحدى المظاهر الحياتية المختلفة للمجتمع الاسلامي .

ويهدف كتاب الطبقات الكبرى لتدوين سيرة الرسول ﷺ بصورة مفصلة فضلاً عن سيرة الصحابة الذين كان لهم أثر كبير في انتشار الدين الاسلامي والتابعين والنساء، كما عُدّ كتاب الطبقات من أوسع كتب التراجم التي يمكن اعتمادها لدراسة التأريخ الاسلامي لما يقدمه من مادة تاريخية عن حياة الرسول ﷺ وسلوكياته التي انعكست على الصحابة بل وكثير من

المسلمين لما يتناوله من ذكر مختلف التفاصيل الخاصة بالحياة اليومية للمجتمع في العهد النبوي .

ولهذا الموضوع أهمية كبيرة إذ عُني بن سعد في كتابة الطبقات على اعطاء معلومات دقيقة عن الحياة الاجتماعية في عصر النبوة وقد ترتب على هذا أن اتبعت في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي الذي ساعدنا في وصف تفاصيل دقيقة عن الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة في عصر النبوة سواء كان في شكل الملابس وانواعها أم في شكل الأبنية ... وغيرها.

وقد تناولت عدد من الدراسات الحديثة كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد من جوانب متعددة الا انها لم تخص الحياة الاجتماعية في عصر النبوة منها " **دور الصحابيات في المجتمع الاسلامي من خلال كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد** " و " **تخريج ودراسة الاحاديث والاثار الواردة في الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع (١٦٨ – ٢٣٠هـ) من قوله (ومن بالحارث بن الخزرج) الى (اني لأخرج الى السوق ومالي حاجة)**" .

أما عن سبب اختيار الموضوع فقد كان لي رغبة كبيرة في دراسة السيرة النبوية، وبعد طرح الموضوع من قبل استاذي الفاضل **الاستاذ الدكتور احمد مطر** أمام اللجنة العلمية لقسم التاريخ بادرتُ الى تبني هذا الموضوع، وبعد دراسته والاطلاع عليه وجدت فيه معلومات قيّمة خاصة بالحياة الاجتماعية في ثنايا التراجم التي ترجمها ابن سعد، وبعد ذلك تمت الموافقة من قبل اللجنة العلمية في قسم التاريخ على أن يكون عنوان الرسالة: " الحياة الاجتماعية في عصر النبوة في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)" .

ويُعد كتاب الطبقات الكبرى من كتب التراجم المهمة، ومع كونه كتاب تراجم إلا أنه احتوى على تاريخ عام لذلك العصر وما قبله، وجاءت هذه المادة من خلال ترجمة بن سعد للكثير من

الصحابة والتابعين فضلاً عن النساء، وتتفاوت هذه التراجم من حيث العدد والحجم، وكان بن سعد يُعني بترجمة الرجل بذكر نسبه لأبيه وامه وبتعداد أولاده من بنين وبنات مع ذكر امهاتهم ويسرد نسبهن لذلك كان كتاباً غنياً بعلم الانساب ايضاً، كما ويشير أحياناً الى الوظائف الادارية التي يشغلها صاحب الترجمة.

وقد واجهت الدراسة صعوبات منها اهتمام ابن سعد الشديد بالأسانيد وتكرار الاسناد لأكثر من مرة، وهذا الامر وإن كان يدل على أمانته العلمية كونه محدثاً اتبع منهج المحدثين إلا أن هذا التكرار للأسانيد أو الروايات يؤدي أحياناً إلى أن تفقد الرواية المعنى الذي يسعى اليه الباحث أو صعوبة إعطاء فكرة واضحة عن النصوص المتكررة بين تلك الاسانيد، كما أن كتاب الطبقات الكبرى يعتبر كتاب تراجم الامر الذي كان يتطلب القيام بأكثر من قراءة لهذه التراجم لإخراج النصوص الاجتماعية المناسبة للبحث وهذا يعني يحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد.

فضلاً عن قلة المصادر الموجودة والتي نستقي منها الروايات الخاصة بالجانب الاجتماعي عند مقارنتها في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد لذا كانت أغلب المصادر التي تم اعتمادها هي من كتب الحديث إذ وجدت فيها الكثير من الروايات التاريخية التي ذكرها بن سعد والخاصة بالجانب الاجتماعي، إلا أن ذلك لا يعني أننا لم نستفد من كتب التاريخ العام وكتب التراجم أيضاً وفي كثير من المواضع عند مقارنة الروايات التي ذكرها بن سعد .

أما عن خطة البحث فقد قُسمت الى ثلاثة فصول سبقتها مقدمة وتلتها خاتمة متبوعة بقائمة مصادر ومراجع وملخص باللغة الانكليزية.

وقد تضمن **الفصل الاول السيرة الذاتية لابن سعد** وجاءت بمطالب عدّة منها: اسمه وكنيته ولقبه ونسبه، ومولده ونشأته، وثناء العلماء عليه، ومكانته العلمية، وموقف الخلفاء العباسيين منه، ومؤلفاته العلمية، وشيوخه وتلاميذه، ووفاته، ومعنى الطبقات والفرق بين

الطبقات والتاريخ، وتسمية الكتاب ومنهجه، وطبعات الكتاب، واهمية طبقات بن سعد في دراسة التاريخ الاجتماعي.

أما **الفصل الثاني فقد تضمن الحياة الاجتماعية العامة في عصر النبوة** وفيها : السكان في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وأخلاق العرب وعاداتهم، والملابس الخاصة بالرجال والنساء وبكل تفاصيلها من الرأس الى القدم، والزينة، والبناء في عصر الرسالة والمواد التي استعملت في بناء المنازل والمساجد في عصر النبوة، والاثاث والادوات.

في حين تضمن الفصل الثالث المناسبات الاجتماعية العامة والحرف التي كانت سائدة في عصر النبوة وفيها مطالب عدة منها : الزواج، وأنواع الطعام وآدابه، ومكانة المرأة، والطلاق، والعدة، والاعياد والاحتفالات، ووسائل التسلية، والاتراح، والمجالس والحرف العامة .

- **عرض المصادر والمراجع**

اعتمدت الدراسة على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع التي سنكتفي بذكر أهمها وبحسب أهمية كل منها للدراسة وبحسب التسلسل التاريخي:

أولاً : كتب التراجم والطبقات

إن كتب التراجم والطبقات تأتي في مقدمة الكتب التي اعتمدتها، وذلك لما تحويه من معلومات قيمة وفي مختلف مواضيع البحث، فقد أمدتنا كتب التراجم بمعلومات كثيرة وفي جوانب عديدة .

١-الفهرست لإبن النديم (ت ٣٨٥هـ/٩٥٥م) : من كتب التراجم المهمة التي افادت الدراسة منه بشكل رئيسي في الفصل الاول، إذ اعتمدنا عليه في ترجمة السيرة الذاتية للعلامة بن سعد وفي كثير من المواضع وهو من التراجم التي تكون حسب الوفيات.

٢- تهذيب الاسماء واللغات للنووي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) : من كتب التراجم التي أمدتنا بمعلومات قيمة خاصة في الفصل الاول من الرسالة، إذ اعتمدنا على هذا الكتاب في معرفة بعض المؤلفات التي ألفها العلامة ابن سعد وفي ذكر بعض تلاميذ ابن سعد وفي معرفة تسمية كتاب الطبقات.

٣-تاريخ الاسلام وسير اعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) : يعد هذان الكتابان من كتب التراجم العامة وكانت تتميز بسعة احاطتها للتراجم وافادت الرسالة منها في مختلف الفصول وفي عدة مواضع، وقد اعتمدنا على كتاب تاريخ الاسلام في ترجمة حياة بن سعد في بيان تسلسل سني ابن سعد وفي ثناء العلماء عليه وبيان مؤلفاته وشيوخه وتلاميذه، كما أفادنا في الفصل الثاني في تحديد سكان مكة المكرمة والمدينة المنورة والملابس وادوات الزينة والاثاث والادوات وبعض الحرف العامة، كما اعتمدنا عليه في الفصل الثالث فيما يخص ذكر الزواج والطلاق والجنائز ووسائل التسلية، أما فيما يخص سير اعلام النبلاء فقد افادنا أيضاً في الفصل الاول في بيان مولده ونشأته ومؤلفاته وتراجم شيوخه وتلاميذه، كما أفادنا في الفصل الثاني فيما يخص السكان والملابس والزينة والاثاث والحرف العامة، كما اعتمدنا عليه في الفصل الثالث في بيان آداب الطعام ونوع الاطعمة والولائم والزواج والطلاق ووسائل التسلية والجنائز .

اذ اشتمل هذان الكتابان على معلومات قيمة ومهمة ليس كتراجم فقط وانما فيما يخص الجانب الاجتماعي ايضاً.

ثانياً : كتب التاريخ المحلي

وهي من أهم المصادر التي تختص في تاريخ بلد معين ومن هذه المصادر التي اعتمدتها الدراسة هي:

١-تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م) : يعد هذا الكتاب من أهم المصنفات الخاصة بتواريخ البلدان وفيه معلومات قيمة ووافية لتراجم الكثير من العلماء وقد افادنا هذا

الكتاب في الفصل الاول بشكل رئيس فيما يخص ترجمة حياة بن سعد ولاسيما في بيان موقف الخلفاء العباسيين منه وذكر شيوخ بن سعد وفي تحديد وفاة بن سعد وتسمية كتاب الطبقات، كما أفادنا في تراجم بعض العلماء في الفصل الاول والثاني.

٢-تاريخ دمشق لابن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٥م): هو موسوعة تراجم ضمت معلومات مختلفة وفي جميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والادارية، وعُدّ موسوعة في الدراسات الانسانية، اعتمدنا عليه في دراسة الفصل الثاني والثالث من الرسالة، إذ افادنا في الفصل الثاني بشكل خاص في السكان وعادات العرب المسلمين والملابس والزينة، كما أفادنا في الفصل الثالث بشكل خاص في آداب المائدة والزواج والطلاق والجنائز والاشربة والأطعمة والاحتفالات ووسائل التسلية .

٣-مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م) : وهو من كتب التراجم المهمة التي اختصر فيها بن منظور تاريخ دمشق لابن عساكر إذ احتوى على معلومات قيمة أيضاً وفي مختلف جوانب الحياة، أفادنا في الفصل الثاني والثالث بشكل رئيس حيث اعتمدنا عليه في الفصل الثاني في عادات العرب المسلمين والملابس والزينة كما افادنا في الفصل الثالث في الاطعمة والاشربة والصداق والجنائز .

ثالثاً : كتب السير والمغازي

هي من أهم المصنفات التاريخية لما تقدمه من معلومات واسعة وشاملة عن سيرة الرسول ﷺ ومنها :

١-السيرة النبوية لابن اسحاق (ت١٥١هـ/٧٦٨م) : هو من الكتب المهمة في السيرة النبوية إذ وردت فيها معلومات قيمة عن عصر الرسالة وهذا الكتاب الذي اعتمدنا عليه هو بتحقيق سهيل زكار وقد افادنا في الفصل الثاني بشكل رئيس ولا سيما في دراستنا الاثاث والادوات التي كانت تستعمل في عصر النبوة.

٢-المغازي للواقدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) : يعتبر كتاب المغازي للواقدي من المصادر المهمة في السيرة النبوية لما فيه من معلومات شملت جوانب مختلفة من حياة الرسول ﷺ ، كما أن ابن سعد الذي هو صدد دراستنا كان تلميذاً للواقدي وقد نقل عنه معلومات وفيرة وقد افادنا هذا الكتاب في الفصل الثالث ولاسيما في دراسة الاعمال الخاصة بعيدي الفطر والاضحى.

٣-اخلاق النبي وآدابه لأبي الشيخ الاصبهاني (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م) : من كتب السيرة التي أمدتنا بمعلومات مهمة عن الحياة الاجتماعية في عصر النبوة ولا سيما في الفصلين الثاني والثالث وفي مواضع عدة لاسيما بالحياة الاجتماعية لاسيما فيما يتعلق بالملابس والزينة وانواع الطعام وآدابه ووسائل التسلية.

٤-السيرة النبوية لابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): من المصنفات التاريخية المهمة في تراجم الرسول ﷺ والصحابة فضلاً عن الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة وقد أفادتنا في الفصلين الثاني والثالث وغيرها من المصادر الأخرى.

رابعاً : كتب التاريخ الاسلامي العام

من المصنفات الرئيسة في كل بحث تاريخي اذ يشتمل على معلومات واسعة وقيمة وقد افادتنا في دراستنا ومن هذه المصادر :

١-تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٣م) : هو من أهم الكتب في التاريخ الاسلامي وهو من الحوليات والروايات المتعددة إذ يقدم المعلومات بحسب السنين وقد اشتمل على موضوعات تاريخية مختلفة، أفدنا منه في الفصل الثاني والثالث بشكل رئيس إذ اعتمدنا عليه في الفصل الثاني في السكان والزينة، كما افادتنا في دراسة الفصل الثالث لاسيما في الاشربة والزواج والطلاق والجنائز.

٢-المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) : من المصنفات التاريخية المهمة التي أفادتنا في دراستنا إذ احتوى هذا الكتاب على معلومات قيمة اعتمدنا

عليها في الفصل الثاني والثالث، إذ افادتنا في الفصل الثاني بشكل رئيس في مكونات المجتمع والملابس والبناء، كما أفدنا في الفصل الثالث في الاطعمة وتقاليد الزواج.

٣-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) : من كتب التاريخ الاسلامي المهمة التي احتوت على معلومات قيمة لاسيما فيما يخص الجانب الاجتماعي اذ افادتنا كثيراً في دراستنا إذ اعتمدنا على هذا الكتاب في فصلين من فصول الرسالة وخاصة الفصل الثاني والثالث وفيما يخص الفصل الثاني افادنا في دراسة الملابس وبمختلف أنواعها والزينة، وفي الفصل الثالث اعتمدنا عليه لدراسة الاشربة والزواج والطلاق والجنائز ووسائل التسلية.

٤-البداية والنهاية لابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): من أهم المصنفات التاريخية الاسلامية وذلك لما فيه من معلومات واسعة إذ حمل هذا الكتاب في ثناياه معلومات مهمة عن الحياة الاجتماعية لاسيما في عصر النبوة وقد افادنا في فصلين ولاسيما الثاني والثالث اذ اعتمدنا عليه في الفصل الثاني لدراسة مكونات المجتمع والملابس وفي الفصل الثالث في الطعام ووليمة الاعراس والاحتفالات وغيرها من المصادر الاخرى .

خامساً : كتب الحديث

اعتمدت الدراسة على عدد من الكتب الخاصة بالحديث النبوي والتي كان لها أثر في اغناء الرسالة ومن اهم هذه المصنفات :

١-المسند لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) : من أهم كتب الحديث التي افادتنا في كثير من المعلومات اذ اعتمدنا على هذا الكتاب في الفصلين الثاني والثالث ولاسيما في مكونات المجتمع وعادات العرب والملابس كما افادتنا لدراسة الفصل الثالث لاسيما في الاطعمة والاشربة والطلاق ووسائل التسلية.

٢-المسند لبي يعلي الموصلي (ت٣٠٧هـ/٩٢٠م) : كان هذا المسند غنياً بالكثير من المعلومات التاريخية لاسيما فيما يخص الحياة الاجتماعية إذ افادنا لدراسة الفصل الثاني

ولاسيما في الاثاث والادوات كما افادنا في الفصل الثالث في انواع الاطعمة وولائم الاعراس وآداب الطعام والزواج ولاسيما الصداق والجنائز.

٣-معرفة الصحابة لابي نعيم الاصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) : هو من الكتب المهمة التي افادتنا في الدراسة وفي الفصلين الثاني والثالث إذ اعتمدنا عليه في الفصل الثاني في مواضع منها السكان والملابس وفي الفصل الثالث افادنا في مكانة المرأة وآداب المائدة والزواج ووسائل التسلية كما افادنا في تراجم الكثير من الشخصيات.

سادساً : كتب الجغرافيين، من أهمها

كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) : فهو من المعاجم الجغرافية المهمة التي امتازت بذكر معلومات واسعة ودقيقة في معرفة اسماء المواقع والبلدان وقد افادنا في تفصيل جميع الاماكن والمواضع التي ذكرت في الرسالة.

سابعاً : معاجم اللغة

هي احد المصادر المهمة التي افادتنا في شرح الكثير من المفردات الغامضة ومنها:

١-غريب الحديث لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م): احد كتب اللغة المهمة التي أوضحت الكثير من المعاني الغامضة وقد افادنا في الفصل الثاني في فهم ما ورد من معاني وكلمات غامضة.

٢- لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م) : من اهم معاجم اللغة العربية وأوسعها أفادتنا في الدراسة لتفسير ما أشكل علينا فهمه.

ثامناً : كتب الانساب، ومن اهمها

١-جمل من انساب الاشراف للبلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) : رغم كون هذا الكتاب كتاب انساب الا انه افادنا كثيراً في مجال الدراسة الخاصة بالحياة الاجتماعية وفي الفصلين الثاني والثالث.

٢-الانساب للسمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) : من أوسع كتب الانساب التي افادتنا كثيراً في معرفة تسلسل بعض التراجم التي وردت في ثنايا الرسالة.

تاسعاً : المراجع الحديثة

اعتمدنا في دراستنا على عدد من المصادر الحديثة وبما يتناسب مع مجال دراستنا ومن أهم هذه المصادر:

١-مختصر سيرة الرسول لابن عبدالوهاب (ت١٢٠٩هـ/١٧٩٤م) : من المصادر التي افادتنا في دراسة الحياة الاجتماعية لاسيما في الفصل الثاني.

٢-خاتم النبيين لأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) : أفادنا في تفاصيل البناء الذي ذكر في الفصل الثاني وغيرها من المصادر الحديثة الاخرى التي امدتنا بمعلومات مهمة في مجال دراستنا.

وفي الختام نضع هذا الجهد المتواضع بيد الأساتذة الأفاضل رئيس لجنة المناقشة وأعضائها الكرام شاكرتاً لهم سلفاً جهودهم القيّمة في تثبيت ملاحظاتهم السديدة وتعزيز مواطن الخلل وسدادها وأرجو أن تكون هذه خطوة ناجحة في المعرفة التاريخية إذ لا كمال إلا لله سبحانهُ وتعالى.

الفصل الأول

السيرة الذاتية لابن سعد

١-اسمه وكنيته، لقبه، نسبه

٢-مولده ونشأتهُ

٣-ثناء العلماء عليه

٤-مكانته العلمية

٥- موقف الخلفاء العباسيين منه

٦-مؤلفاته العلمية

٧-شيوخ ابن سعد

٨-تلاميذه

٩-معنى الطبقات

١٠-الفرق بين الطبقات والتاريخ

١١-تسمية الكتاب

١٢-منهج ابن سعد في كتاب الطبقات

١٣-طبقات الكتاب

١٤-أهمية طبقات ابن سعد في دراسة التاريخ الاجتماعي

١٥-وفاته

الفصل الاول

سيرة ابن سعد

١ـ اسمه، كنيته، لقبه، نسبه

وهو محمد بن سعد بن منيع[١]، الهاشمي مولاهم ابو عبدالله البصري المعروف بأبن سعد، وبكاتب الواقدي لكونه لازم شيخة محمد بن عمر زمناً طويلاً وكتب له[٢]، وقد أظهرت بعض المصادر خلافاً في نسبه فذكرت بعضها أن ولاءه لبني هاشم[٣]، إذ كان مولى للحسين بن

(١) ابن ابي حاتم، ابي محمد عبدالرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الرازي(ت٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)، **الجرح والتعديل**، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت– ١٩٥٢م)، مج٣، ق ٢، ص٢٦٣؛ ابن النديم، محمد بن اسحاق ابن النديم(ت٣٨٥هـ/ ٩٥٥م)، **الفهرست**، ط١، دار المعرفة للطباع والنشر، (بيروت– د.ت)، ص١٤٥؛ الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي بن ثابت(ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، **تاريخ مدينة السلام**، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الاسلامي،(بيروت– ٢٠٠١م)، مج، ٣، ص٢٦٦– ٢٦٧؛ ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي الاربلي(ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، **وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان**، تح: احسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت– ١٩٧١م)، ج٤، ص٣٥١– ٣٥٢؛ الذهبي، شمس الدين ابي عبدالله بن احمد الدمشقي(ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، تح: محمد عوامة، ط١، دار القبلة للثقافة الاسلامية، (جدة– ١٩٩٢م)، مج٢، ص١٧٤؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك بن عبدالله(ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، **الوافي بالوفيات**، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث،(بيروت– ٢٠٠٠م)، ج٣، ص٧٥؛ الجزري، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن علي الدمشقي(ت٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، تح: ج– برجستراسر، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت– ٢٠٠٦م)، ص١٢٦– ١٢٧؛ العسقلاني، احمد بن علي بن حجر(ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، **تقريب التهذيب**، تح: ابو الاشبال صغير احمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة للتوزيع والنشر،(د.م– د.ت)، ج٣ ص٨٤٧.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٣٥١– ٣٥٢.

(٣) الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ط٨، دار الكتب العلمية،(بيروت– د.ت)، ج٢، ص٤٢٥.

عبدالله بن عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي[١]، في حين ذكرت المصادر التاريخية أن محمد بن سعد ينتمي إلى قبيلة بني زهرة من قريش[٢](*).

٢ـ مولدهُ ونشأته

تتفق أغلب المصادر التاريخية على أن محمد بن سعد بن منيع، ولد في البصرة سنة ثمان وستين ومائة(١٦٨هـ/ ٧٨٤م)[٣].

وان كانت المصادر التاريخية لم تذكر شيئاً عن سيرته في سنين طفولته فانا نراه يسير سيرة اقرانه في ذلك الزمن في التدرج في السماع من علماء بلده، اذ عاش في البصرة حقبة من الزمن، حيث كانت آنذاك مصدر اشعاع للعالم الاسلامي، فأفاد من علمائها ومفكريها، وطلاب العلم فيها، ثم انتقل إلى مدن اخرى ونزل بغداد واستقر فيها زمناً طويلاً[٤].

---

(١) الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعيان، تح: عمر عبدالسلام، ط١، دار الكتاب العربي،(بيروت- ١٩٩١م)، ج١٦، ص٣٥٦- ٣٥٧

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٣٥١- ٣٥٢؛ البغدادي، اسماعيل باشا(ت١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)، **هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين**، مؤسسة التاريخ العربي،(استانبول- ١٩٥١م)، ج٢، ص١١؛ كحالة، عمر رضا بن محمد راغب بن عبدالغني الدمشقي(ت١٤٠٨هـ /١٩٨٧م)، **معجم المؤلفين**، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٩٩٣م)، ج٣، ص٣١٣.

(*) الارجح هو أنهُ هاشمي؛ لأن مما نسبه الى ذلك هم تلاميذه وهم أعرف الناس بهِ. ابن سعد، الطبقات، ج١، ص١٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٢١؛ الذهبي، تهذيب الكمال، ج٢٥، ص٢٢٥.

(٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة،(بيروت- ١٩٨٢م)، ج١٠، ص ص٦٦٤- ٦٦٥- ٦٦٦؛ سزكين، فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، ترجمة: محمود فهمي حجازي، ادارة الثقافة للنشر بجامعة محمد بن سعود الاسلامية،(السعودية- ١٩٩١م)، مج: ١، ج٢، ص١١١.

(٤) المزي، جمال الدين ابي الحجاج يوسف(ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، **تهذيب الكمال في اسماء الرجال**، تح: بشار عواد، ط١، مؤسسة الرسالة،(بيروت- ١٩٩٢م)، مج٢٥، ص٢٥٥؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٦، ص٣٥٦.

٣ـ ثناء العلماء عليه

إن الرحلات العلمية التي قام بها محمد بن سعد، جعلته كثير العلم واسع الرواية، اذ التقى بالكثير من الشيوخ في المراكز العلمية التي رحل اليها[١]، وأفاد من تخصصاتهم العلمية فكانت ثقافته متنوعة، مما دفع العديد من العلماء الى الاشادة بغزارة علمه.

وقد ظهر أثر ذلك في كتابة(الطبقات)، قال عنه ابن النديم(ت٣٨٥هـ/٩٩٥م): " **كان محمد بن سعد عالماً بأخبار الصحابة والتابعين**"[٢]، كما قال عنه أحد تلاميذه ورواه الحسين بن فهم: " **محمد بن سعد كان كثير العلم كثير الحديث كثير الكتب الحديث والغريب والفقه**"[٣]، وقال عنه الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) في ترجمته لمحمد بن سعد: " **كان من أهل الفضل والعلم صنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين إلى وقته فأجاز فيه وأحسن**"[٤].

وقال الخطيب البغدادي ايضاً: " **أنبأنا ابراهيم بن مخلد قال: حدثنا احمد بن كامل القاضي قال: قال لي محمد بن موسى: الذين اجتمعت عندهم كتب الواقدي اربعة أنفس**[٥] **محمد**

---

(١) اذ رحل ابن سعد في سبيل طلب العلم من البصرة الى بغداد والى المدينة المنورة ومكة المكرمة والكوفة ولم تكشف المصادر عن الترتيب الزمني لهذه الرحلات ولا عن تاريخ كل منها. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٢٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٦٣.

(٢) الفهرست، ص١٤٥.

(٣) ابن عبدالهادي، ابي عبدالله محمد بن احمد الدمشقي الصالحي(ت٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م)، **طبقات علماء الحديث**، تح: اكرم البوشي وابراهيم الزيبق، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت– ١٩٩٦م، ج٢، ص٧٣– ٧٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٦، ص٣٥٧.

(٤) تاريخ مدينة السلام، مج: ٣، ص٢٦٨.

(٥) وهؤلاء هم (محمد بن سعد الكاتب، وابو حسان الزيادي، وابراهيم بن سعيد الجوهري، وابراهيم بن هاشم بن مشكان). يراجع: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد وذيوله**، تح: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٩٦م)، ج٦، ص٢٠٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص٩٧.

بن سعد الكاتب اولهم"[١]، كما قال الذهبي(ت٧٤٨هـ) ايضاً: " **كان محمد بن سعد أحد أوعية العلم ومن نظر في الطبقات خضع لعلمه**"[٢]، وقال عنه الصفدي: " **كان صدوقاً ثقة**"[٣].

٤ـ مكانته العلمية

كان بن سعد احد كبار الحفاظ وأوعية العلم العظام في عصره، كثير الحديث والرواية واسع المعرفة كثير الكتابة روى الحديث والغريب والفقه شهد له العلماء والسابق منهم واللاحق بالعلم والفضل والكرامة، وكتاب(الطبقات) لابن سعد كثير الفوائد وهو ثقة غير انه كثير الرواية فيه عن الضعفاء منهم شيخة الواقدي الذي لازمه واخذ منه لكنه لم ينسبه[٤]، ومع ذلك فأن العلماء ومنهم الخطيب البغدادي قال فيه: " **انه من اهل العلم والفهم والفضل والعدالة وحديثه يدل على صدقه فأنه يتحرى في كثير من رواياته**"[٥].

وعن الحسين بن فهم قال: كنت عند **مصعب الزبيري**[٦]، فمر بنا يحيى بن معين فقال له مصعب يا ابا زكريا حدثنا محمد بن سعد الكاتب بكذا وكذا وذكر حديثاً فقال له يحيى كذَّب[٧][٨]،

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، مج٣، ص٢٦٨؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٣٥١- ٣٥٢.

(٢) سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٦٦٤.

(٣) الوافي بالوفيات، ج٣، ص٧٥.

(٤) ابن الصلاح، ابو عمر عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان الشهرزوري(ت٦٤٣هـ/ ١٣٤٥م)، **علوم الحديث لابن الصلاح**، تح: نور الدين، دار الفكر المعاصر،(بيروت- د.ت)، ص٣٩٩.

(٥) تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٦٨.

(٦) هو مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، ابو عبدالله ، امه الرباب بنت انيف الكلبية ، كان من أحسن الناس وجهاً وأشجعهم قلباً وأسخاهم كفاً، ولّي امارة العراقيين وقت دعى لاخيه عبد الله بن الزبير بالخلافة فلم يزل كذلك حتى سار اليه عبدالملك بن مروان فقتله بمسكن في موضع قريب على نهر دجيل عند دير الجاثليق سنة ٧١ه وقبره الى الآن معروف هناك . للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٥، ص١٢٨.

كذَّب[١][٢]، ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقة فأنه يتحرى في كثير من رواياته[٣].

كان محمد بن سعد احد الفضلاء النبلاء الأجلاء صحب الواقدي زماناً ومكاناً وكتب له فعرف به وكان صدوقاً ثقة[٤].

المعروف أن محمد بن سعد كان له مكانة علمية كبيرة بالنظر الى الظروف التي احيطت به اذ كان ملازماً للكثير من العلماء الذين جالوا العالم الاسلامي كما كان لوجوده في البصرة وبغداد فيما بعد اثراً كثيراً في سعة اطلاعه لكونها تمثل آنذاك اهم مراكز الحضارة الاسلامية ومبعثا للعلم الامر الذي ساعده في اكتساب هذه المكانة العلمية، وقد وصفه ابن تغري بردي لسعة علمه بكونه: " **اماماً فاضلاً عالماً حسن التصانيف صنف كتاباً كبيراً في طبقات**

(١) ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، **تاريخ دمشق**، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر،(بيروت - ١٩٩٥)، ج٥٣، ص٦٤.

(٢) لعل مصعب ذكر ليحيى عنه حديثاً من المناكير التي يرويها الواقدي فنسبه الى الكذب وربما هذه لفظة عائدة الى الشيء المحكي ويُحتمل أن يقصد بها ابن سعد لكن ثبت أنهُ صدوق . الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠،= =ص٦٦٦؛ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، (بيروت-١٩٦٣م)، ج٣، ص٥٦٠.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم علي ابو الفضل جمال الدين الانصاري(ت٧١١هـ/ ١٣١١م)، **مختصر تاريخ دمشق لأبن عساكر**، تح: روجية النحاس واخرون، ط١، دار الفكر، (دمشق- ١٩٨٤م)، ج٢٢، ص١٧٥.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٣٥١.

الصحابة والتابعين والعلماء الى وقته"[١]، وكان ابن سعد في كتابه الطبقات ثقة من اهل العدالة وان كان شيخه الواقدي ضعيفاً[٢].

٥ـ موقف الخلفاء العباسيين منه

تبنى الخليفة العباسي **المأمون**[٣]، افكار **المعتزلة**[٤]، وقد عاصر ابن سعد الحقبة التي ظهرت فيها فرقة المعتزلة، التي انتعشت افكارها بعد ان تبناها المأمون، وواجه ابن سعد مسألة

---

(١) جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي(ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر، (مصر– د.ت)، ج٢، ص٢٥٨.

(٢) السخاوي، محمد بن عبدالرحمن بن محمد شمس الدين(ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)، **الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ**، تح: صالح احمد العلي، ط١، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر،(بيروت– ١٩٨٩م)، ص٢٦٩.

(٣) **المأمون:** هو عبدالله بن هارون الرشيد الملقب بالمأمون ، كنيته ابو جعفر وامه باذغيسية واسمها مراجل وقيل ان كنيته ابو العباس ، بويع بالخلافة وهو ابن ثمان وعشرين سنة وشهرين وتوفي بالبديدون على عين القشيرة وهي عين يخرج منها النهر المعروف بالبديدون وقيل ان اسمها بالرومية رقة وحمل الى طرسوس فدفن بها على يسار المسجد سنة (٢١٨هـ/ ٨٢٣م) وهو ابن ٤٩ سنة ، فكانت خلافته احدى وعشرين سنة منها اربعة عشر شهراً كان يحارب اخاه محمد الامين. للمزيد من المعلومات يُراجع: المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ط٢، دار الكتاب العالمي(بيروت– ١٩٩٠م)، مج٢، ص٣٩٥.

(٤) **المعتزلة:** ويُسمَون أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقادرية والعدلية وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركاً وقالوا لفظ القدرية يُطلق على من يقوم بالقدر خيره وشره من الله تعالى، اتفقوا على أن كلام الله في القرآن محدث مخلوق وأن السمع والبصر والارادة ليست معاني قائمة بذاتها وأن العبد قادر خالق لافعاله خيرها وشرها مستحق على ما يفعل ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة وان الرب سبحانه وتعالى منزه من أن يضاف اليه شر وظلم لانه لو خلق الظلم لكان ظالماً كما لو خلق العدل لكان عادلاً واتفقوا على ان الله تعالى لا يفعل الا الصلاح والخير واتفقوا على أن اصول المعرفة وشكر النعمة واجبة قبل ورود السمع والحسن والقبح يجب معرفتهما بالعقل، واختلفوا في الامامة والقول

خلق القران في سنة (٢١٨هـ/ ٨٢٣م)، اذ امتحن الناس بالقول بخلق القران وفي هذه السنة(٢١٨هـ/ ٨٢٣م) كتب المأمون الى **اسحاق بن ابراهيم**[١]، ببغداد في امتحان القضاة و الشهود والمحدثين بالقرآن فمن اقرَّ أنه مخلوق محدث خلّى سبيله ومن ابى اعلمه به ليأمره فيه برأيه وطول كتابه بإقامة الدليل على خلق القرآن وترك الاستعانة بمن امتنع عن القول بذلك وكان الكتاب في ربيع الاول[٢]، ونص الكتاب: " **قد عرف امير المؤمنين ان الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشود الرعية والعامة ممن لا نظر له ولا رواية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه.... وذلك انهم ساروا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل من القرآن فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ولم يخترعه....فاجمع من بحضرتك من القضاة فأقرأ عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكتشفهم عما يعتقدون في خلق الله.... فإذا أقروا بذلك ووافقوا فمرهم بنص من بحضرتهم من الشهود وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق....**"[٣].

فيها نصاً واختياراً. للمزيد من المعلومات يُراجع: الشهرستاني، ابي الفتح احمد بن محمد بن عبدالكريم(ت٥٤٨هـ١١٥٣م)، **الملل والنحل**، تح: امير علي مهنا، دار المعرفة، (بيروت–د.ت)، ج١، ص٥٦—ص٥٩.

(١) **اسحاق بن ابراهيم**: بن مصعب الخزاعي الامير ابن عم طاهر بن الحسين الامير، وكان يعرف بصاحب الجسر، ولّي إمرة بغداد مدة طويلة أكثر من ثلاثين سنة وعلى يده امتحن العلماء بأمر من المأمون وأكرهوا على القول بخلق القرآن ، اذ كان خبيراً صارماً وافر العقل لهُ مشاركة في العلم، كانت وفاته لست بقين من ذي الحجة سنة (٢٣٥هـ/٨٤٩م). للمزيد من المعلومات يُراجع: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٥، ص٧٨٩.

(٢) ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالحكيم بن عبدالواحد المعروف بعز الدين(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٤م)، **الكامل في التاريخ**، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت– ١٩٨٧م) مج٦، ص٣.

(٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **تاريخ الخلفاء**، تح: محمد غسان نصوح، ط٢، دار المنهاج للنشر والتوزيع،(لبنان– ٢٠١٣م)، ص٤٨٩.

أمر المأمون اسحاق بن ابراهيم إحضار سبعة اشخاص منهم محمد بن سعد كاتب الواقدي **ويحيى بن معين**[١]، **واسماعيل بن داود**[٢]...

وابو مسلم مستملي يزيد بن هارون[٣]، **وابو خيثمة**[٤]، **واسماعيل بن ابي مسعود**[١]، **واحمد الدورقي**[٢]، فأشخصوا اليه فأمتحنهم وسألهم عن خلق القران فأجابوا جميعاً ان القران مخلوق،

---

(١) **يحيى بن معين:** هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبدالرحمن ابو زكريا البغدادي، سمع محمد بن جعفر واسماعيل بن مجالد وروي عنهُ البخاري وروي عنه البخاري واحمد بن حنبل وغيرهم، كان اماماً ربانياً حافظاً متقناً توفي بالمدينة ايام الحج قبل ان يحج وهو يريد مكة سنة ٢٣٣هـ الا عشرة ايام أو نحوه وقيل خمساً وسبعين سنة ودفن بالبقيع . البخاري، احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن ابو نصر الكلاباذي(ت٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م)، **الهداية والارشاد في معرفة اهل الثقة والسداد**، تح: عبدالله الليثي، ط١، دار المعرفة،(بيروت- ١٩٨٦)، ج٢، ص٧٩٩ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١٦، ص٢٦٣.

(٢) **اسماعيل بن داود:** احد العلماء البصريون الذين حدثوا عن مطر المجاشعي وروى عنه احمد بن ابي خيثمة النسائي، كان احد الفقهاء الذين احضرهم اسحاق بن ابراهيم المصعبي الى عبدالله المأمون وهو بالرقة في ايام= =المحنة سابع سبعة ليمتحنهم بالقول بخلق القرآن فقدموا الرقة على المأمون فأجابوا بالقول بذلك .للمزيد من المعلومات يُرلجع: الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه في الرسم، تح: سكينة الشهابي، ط١، طلاس للترجمة والنشر،(دمشق- ١٩٨٥م)، ج٢، ص٦٩١.

(٣) **أبو مسلم:** هو عبدالرحمن بن يونس بن هاشم ابو مسلم الرومي مولى ابي جعفر المنصور وهو المستملي، كان يستملي على سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون، توفي سنة ٢٢٥هـ وقيل ٢٢٤هـ في يوم الاربعاء لعشر ليال خلت من رجب . الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٥٣٧.

(٤) **أبو خيثمة:** هو زهير بن حرب بن شداد ابو خيثمة النسائي ولد سنة (١٦٠هـ/٧٧٦م) وكان رفيق الامام احمد بن حنبل في بعض اسفاره وكان عالماً فاضلاً ورعاً، سافر الى البلدان وسمع الكثير وتوفي ببغداد في شعبان اسند عن خلق كثير منهم سفيان بن عيينة وغيره وصنف الكتب، واخرج عن البخاري ومسلم وغيرهما واجمعوا على صدقه وثقته وديانته. ينظر: ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن عبدالله (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، **مرآة الزمان في تواريخ الاعيان** ، تح: محمد بركات واخرون، ط١، دار الرسالة العالمية ، (دمشق-٢٠١٣م)، ج١٥، ص١١.

فردهم من الرقة الى بغداد وسبب طلبهم انهم توقفوا اولاً ثم اجابوه فأشخصوا الى مدينة السلام واحضرهم اسحاق بن ابراهيم داره فشهد امرهم وقولهم بحضرة الفقهاء والمشايخ من اهل الحديث فاقروا بمثل ما اجابوا به المأمون فخلى سبيلهم(٣).

يبدو ان قيام الخليفة المأمون باستعمال الشدة والتعذيب مع من يقول ان القرآن غير مخلوق كان سبباً في قولهم القرآن مخلوق وذلك لانه كان يعذب كل من لا يجيبه بخلق القران كما فعل مع الامام **احمد بن حنبل**(٤)، وغيره بدليل ما ذكره السيوطي اذ قال: "**كان يحيى بن**

---

(١) **اسماعيل بن ابي مسعود:** احد كتاب الواقدي وهو أحد العلماء الذين قدموا نواحي حلب الى عسكر المأمون وهو طالب الغزاة الى بلد الروم اذ ارسل اليه اسحاق بن ابراهيم بن مصعب سابع سبعة ليمتحنهم بالقول بخلق القرآن توفي سنة (٢٢٠هـ/٨٣٥م)، روى عن خلف بن خليفة وعباد بن العوام وروى عنه عباس الدوري وغيرهم وهو بغدادي ثقة . للمزيد من المعلومات: ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة كمال الدين(ت٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)، **بغية الطلب في تاريخ** حلب ، تح: سهيل زكار، دار الفكر،(بيروت- د. ت)، ج٤، ص١٨٤٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج٥، ص٢٧٩

(٢) **أحمد الدورقي:** هو احمد بن ابراهيم بن كثير بن زيد بن افلح بن منصور ابن مزاحم العبدي مولاهم، النكري المعروف بالدورقي، اصغر من اخيه يعقوب بسنتين والدورقية نوع من القلانس وقال آخرون ان الدورقية بلد ، توفي في شعبان سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م) عن ٧٨ سنة. للمزيد: مغلطاي، علاء الدين بن فليح بن عبدالله البكجري المصري الحنفي(ت٧٦٢هـ/ ١٣٦١م)، **اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال**، تح: ابو عبدالرحمن عادل و ابو محمد اسامة بن ابراهيم، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،(القاهرة- ٢٠٠١م)، ج١، ص١١؛ حاجي خليفة،= = مصطفى بن عبدالله القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، **سلم الوصول الى طبقات الفحول** ، تح: مكتبة أرسيكا للنشر ، (استانبول – ٢٠١٠م)، ج١، ص١١٥.

(٣) الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، **تاريخ الرسل والملوك**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف،(مصر- د.ت)، ج٨، ص٦٣٤.

(٤) **احمد بن حنبل:** هو الامام ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل لن هلال بن اسد بن ادريس بن عبدالله بن حيان بن عبدالله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن ابن شيبان. للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٦٣.

معين وغيره يقولون أجبنا خوفاً من السيف"[١]، ولا يمكن الشك في عقيدة ابن سعد لأنه قال ذلك باللسان فقط وقد قال تعالى: ﴿ **مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ**﴾[٢][٣].

٦ـ مؤلفاته العلمية

أـ الطبقات الكبرى

ويسمى ايضاً بطبقات الصحابة والتابعين **والخالفين**[٤]، اجاد فيه بن سعد واحسن وهو يدخل في خمسة عشر(١٥) مجلداً[٥]، برواية كل من **الحارث بن محمد بن ابي اسامة**[٦]،

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٩٠.

(٢) سورة النحل: الآية ١٠٦.

(٣) اما عن سبب نزول هذه الآية فقد نزلت في عمار بن ياسر؛ وذلك أن المشركين أخذوه وابوه ياسر وامه سمية وصهيباً وبلالاً وخباباً وسالماً فعذبوهم، فأما سمية فانها ربطت بين بعيرين ووجئ قلبها بحربه فقتلت وقتل زوجها ياسر وهما أول شهيدان في الاسلام، اما عمار فانه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكروهاً فأخبر النبي ﷺ وهو يبكي فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه ويقول: (ان عادوا لك فعدهم بما قلت) فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية. للمزيد من المعلومات يُراجع: الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، تح: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، (السعودية–٢٠٠١م)، ج١٧، ص٣٠٣.

(٤) **الخالفين:** مفردها الخالف، وهو الذي يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين والخلف بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر، يقال: خلف صدق وخلف سوء ومعناها جميعاً القرن من الناس وهو الذي لا غناء عنده ولا خير فيه، وقيل أيضاً الكثير الخلاف. للمزيد من المعلومات يُراجع: ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث، ج٦٥، ص٦٩.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٦٤.

(٦) **الحارث بن محمد بن ابي اسامة:** هو الحارث بن محمد بن ابي اسامة، واسم ابي اسامة داهر، الحافظ الصدوق العالم ، مسند العراق ابو محمد التميمي مولاهم البغدادي الخطيب صاحب(المسند) المشهور ولم يرتبه على الصحابة ولا على الابواب ، ولد سنة (١٨٦هـ) لهُ ستة بنات قال فيهن : ما زوجت واحدة منهن لأني فقير وما

والحسين بن فهم [١]، وهو كتاب عظيم كثير الفوائد، لكنه كثير الرواية فيه عن الضعفاء، منهم شيخة محمد بن عمر الواقدي[٢]، اذ لا ينسبه[٣]، ويهدف هذا الكتاب في المقام الاول الى تدوين سيرة مفصلة للرسول(ﷺ) وقد يكون هذا الهدف هو السبب في تسمية هذا الكتاب(اخبار النبي) ويهدف الكتاب ايضاً الى تدوين سيرة الصحابة والتابعين[٤].

ويعد بعض المؤرخين منهم بن النديم(اخبار النبي) كتاباً مستقلاً، ولا يعني به القسم الاول من(الطبقات)، والذي خصصه بن سعد للسيرة النبوية فأنه مفقود، وقد تحدث بن سعد في كتابه(الطبقات الكبرى) عن السيرة النبوية ثم تراجم الصحابة والتابعين واتباع التابعين ومن تلاهم مرتبين على المدن، اذ ذكر تراجم اهل المدينة[٥]، ثم طبقات اهل مكة ثم الطائف ثم اليمن ثم البحرين ثم الكوفة ثم البصرة ثم الشام ثم الجزيرة ثم مصر ثم الاندلس ثم واسط ثم المدائن ثم بغداد ثم خراسان ثم همذان ثم قم ثم الانبار ثم طبقات النساء[٦].

واعتمد الكثير من المؤرخين على كتاب(الطبقات) لابن سعد و منهم النووي الذي اعتمد على كتاب الطبقات الكبرى والصغرى وقال: " **محمد بن سعد ثقة وان كان شيخة الواقدي**

جاءني الا فقير، وثقه البعض وضعّفه آخرون توفي سوم عرفة سنة (٢٨٢هـ). للمزيد من المعلومات يراجع الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٣٨٨.

(١) سترد ترجمته في تلاميذ بن سعد.

(٢) سترد ترجمته في شيوخ بن سعد.

(٣) السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تح: ابو قتيبة نظر محمد، ط٢، مكتبة الكوثر،(بيروت- ١٩٩٩٤م)، ج١، ص٩٠٨.

(٤) سزكين، تاريخ التراث العربي، مج١، ج٢، ص١١٢-١١٣

(٥) ابن الساعي، علي بن انجب بن عثمان بن عبدالله ابو طالب تاج الدين(ت٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م)، **الدر الثمين في اسماء المصنفين**، تح: احمد شوقي ومحمد سعيد، ط١، دار الغرب الاسلامي،(تونس- ٢٠٠٩م)، ج١، ص٢١٩.

(٦) ابن الساعي، الدر الثمين، ج١، ص٢١٩.

ضـعيفاً"[١]؛ ونظـراً لأهميـة كتاب(الطبقـات) فقد تحـدث عنـه الكثيـر مـن المصـنفين مـنهم ابـن عساكر والخطيب البغدادي وغيرهم كثير وقد ذكر الذهبي: " **ان من انبأنا بكتاب الطبقات هو شـرف الـدين الـدمياطي**"[٢]، وذكـر حـاجي خليفـة ان السـيوطي اختصـر طبقـات بـن سـعد وسماه(انجاز الوعد المنتقى في طبقات ابن سعد)[٣].

ب- الطبقات الصغرى

ذكـره بـن سـعد فـي كتابـة[٤]، وذكـره بـن خلكـان[٥]، وذكـره النـووي[٦]، والصـالحي[٧]، والذهبي[٨]، والسخاوي[٩]، واسماعيل باشا[١٠].

---

(١) ابـي زكريـا محـي الدين بن شرف(ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، **تهذيب الاسماء واللغات**، تـح: ادارة الطباعـة المنيريـة، الكتب العلمية، (ببيروت– د.ت)، ج١، ص٦.

(٢) الامام العلامـة الحـافظ الحجـة الفقيـه النسـابة شيخ المحدثين شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الشـافعي ولد سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م)، تفقه وتبرّع وطلب الحديث فرحل وجمع فأوعى ، كان واسع الفقه جيد العربية غزير اللغة مات فجأة سنة (٧٠٥هـ/١٣٠٥م). ينظر: السيوطي، (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، **حسن المحاضرة فـي تـاريخ مصـر والقـاهرة**، تـح: محمد ابـو الفضـل ابـراهيم ، ط١، دار احيـاء الكتـب العربيـة ، (القـاهرة–١٩٦٧م)، ج١، ص٣٥٧.

(٣) **كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون**، تح: محمد شرف الدين، دار احياء التراث العربي، (بيروت– د.ت)، مج٢، ص١١٠٣.

(٤) الطبقات الكبرى، ج١، ص١٩.

(٥) وفيات الاعيان، ج٤، ص٣٥١ص٣٥٢.

(٦) تهذيب الاسماء واللغات، ج١، ص٦.

(٧) ابن عبدالهادي، طبقات علماء الحديث، ص٧٣ص٧٤.

(٨) تـاريخ الاسـلام، ج١٦، ص٣٥٦ص٣٥٧؛ و تـذكرة الحفـاظ، ج٢، ص٤٢٥؛ و سـيرة اعـلام النـبلاء، ج١٠، ص٦٦٤ص٦٦٥ص٦٦٦.

(٩) الاعلان بالتوبيخ، ص٢١٩.

(١٠) هدية العارفين، ج٢، ص١١.

ويوجد هذا الكتاب في متحف الاثار باستانبول ويبدو ان هذا الكتاب أُلّف قبل كتاب الطبقات الكبير، ويتضمن الطبقات الصغير تراجم للأعلام أنفسهم ولكنها اقصر من تراجم كتاب الطبقات الكبرى[١].

ت- الزخرف القصري في ترجمة ابي الحسن البصري[٢]

ذكر هذا الكتاب اسماعيل باشا البغدادي[٣]، وعمر رضا كحالة[٤]، واما المصادر الاخرى الاخرى فلم تشر اليه.

ث-كتاب الحيل

هو كتاب مفقود تمت الاشارة اليه في الطبقات الكبرى لابن سعد[٥]

٧- شيوخ ابن سعد

طلب ابن سعد العلم في مرحلة مبكرة من ايام حياته وانتقل في سبيل ذلك من مدينة الى اخرى، اذ تنقّل ما بين بغداد والبصرة والكوفة والمدينة المنورة وبلاد الشام والتقى بالعديد من

(١) سزكين، تاريخ التراث العربي، مج١، ج٢، ص١١١ص١١٢ص١١٣.

(٢) ابي الحسن البصري: هو الحسن بن ابي الحسن ، واسم ابي الحسن يسار، يقال أنهُ من سبي ميسان وقع الى المدينة فاشترته الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك فأعتقتهُ وذكر عن الحسن أنهُ قال: " كان أبواي لرجل من بني النجار تزوج امرأة من بني سلمة من الانصار فساقهما إليه من مهرها فاعتقتهما" ويقال : بل كانت ام الحسن مولاة لأم سلمة زوج النبي ﷺ وولد الحسن بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ﷺ فيذكرون أن ام امهُ كانت ربما غابت فيبكي الصبي فتعطيه ام سلمة ثديها تعلله به الى أن تجيء امه فدء عليها ثديها فشربه فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك كان جامعاً عالماً عالياً رفيعاً فقيهاً ثقة مأموناً عابداً ناساً كبير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً ، توفي في يوم الجمعة سنة(١١٠ه/٧٢٨م). للمزيد من المعلومات يراجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٠٩، ص١١٨.

(٣) البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص١١.

(٤) معجم المؤلفين، ج١٠، ص٢١.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١.

المشايخ الذين اخذ عنهم ووصل عددهم الى ٢٣٩ شيخ او اكثر ولكثرة عددهم ولكثرة الدراسات عنهم وللابتعاد عن التكرار سوف نذكر أبرز شيوخه وبحسب التسلسل التاريخي:

أ- هُشيم بن بشير(١٨٣هـ/ ٧٦٩م)

يكنى ابا معاوية مولى لبني سليم وكان ثقة كثير الحديث ثبتاً **يدلس**[١] كثيراً فما قال في حديثة اخبرنا فهو حجة وما لم يقل فيه اخبرنا فليس بشيء وقد اخبرنا ابنه بأن اباه ولد في سنة(١٠٥هـ/ ٧٢٣م) نقل بن سعد الكثير من رواياته[٢]، اذ كان ابو معاوية من متقني الواسطيين وجلة مشايخها كثرت عنايته بالآثار وجميع الاخبار حتى حفظ وصنف وذاكر وحدث ونشر وبث[٣].

اما عن اصله فقيل انه بخارى وكان قد انتقل من واسط قديماً الى بغداد فسكنها حتى مات بها[٤]، وقال بعض المؤرخين ان والده بشير كان طباخ[٥]، الحجاج بن يوسف[١]، سمع بن سعد سعد من هُشيم بن بشير[٢]، وتوفي ابا معاوية في شعبان سنة(١٨٣هـ/ ٧٦٩م)[٣].

---

(١) **يدلس:** التدليس في الاسناد هو أن يُحدّث المحدّث عن الشيخ الأكبر وقد كان رآه الا أنه سمع ما أسنده إليه من غيرهِ من دُونهِ وقد فعل ذلك جماعة من الثقات. ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٨٦.

(٢) الطبقات الكبرى، ج٩، ص٣١٥.

(٣) ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن معاذ بن معبد ابو حاتم الدارمي(ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، **مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار**، تح: مرزوق علي ابراهيم، ط١، دار الوفاء،(المنصورة- ١٩٩١م)، ج١، ص٢٨٠

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٦، ص١٣٠.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٠، ص٢٨٠

ب- الوليد بن مسلم(ت١٩٤هـ/ ٨٠٩م)

يكنى ابا العباس وعن **مسلمة بن عبدالملك**[٤] قال: " **جاءني الوليد بن مسلم فأقر لي بالرق فأعتقته وكان للوليد بن مسلم اخ كان له قدر وجاه بالشام وكان الوليد ثقة كثير الحديث والعلم**"[٥].

كان مولدة سنة(١١٩هـ/ ٧٣٧م)، وكان ممن جمع وصنف الا انه ربما قلب الأسامي وغير الكنة[٦][٧]، قال محمد بن سعد وغير واحد حج سنة(١٩٤هـ/ ٨٠٩م) ومات بعد انصرافه من الحج قبل ان يصل الى دمشق[٨]، قال احمد بن حنبل: " **ما رأيت في الشاميين اعقل من الوليد**" وقال صدقة بن الفضل المروزي: "**ما رأيت رجلاً احفظ للحديث الطويل واحاديث الملاحم**

---

(١) **الحجاج بن يوسف:** بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي ابو محمد امير العراق ولد سنة(٤٠هـ/ ٦٦٠م) ويقال(٤١هـ/ ٦٦١م) ولي امر الحجاز ثم ولى امر العراق(٢٠سنة وبنى الحجاج واسط سنة(٨٦هـ ٧٠٥م) وتوفي ليلة(٢٧) من رمضان سنة(٩٥هـ/ ٧١٣م). الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢، ص١٠٧١

(٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٦٦٤

(٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤، ص٩٩٢

(٤) **مسلمة بن عبدالملك:** بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابو سعيد الاموي، كانت دارهُ بدمشق ولي الموسم في أيام الوليد بن عبدالملك وغزا الروم وحاصر القسطنطينية وولاه أخوه يزيد إمرة العراقيين ثم عزلهُ وولي أرمينية ، توفي سنة (١٢١هـ) في شهر محرم. للمزيد من المعلومات يراجع: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٧، ص٤٦.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٩، ص٤٧٥

(٦) ابن حبان، **الثقات**، ط١، دائرة المعارف للنشر،(الهند-١٩٧٣م)، ج٩، ص٢٢٢

(٧) ليس كل من وصف بالتدليس يصح عنهُ، فقد وصف الوليد بن مسلم بالتدليس وفي بعض المواضع لم يبين هذا النوع من التدليس الذي وصف بهِ ، وقد ذكر أنهُ يُدلس في ثلاثة أنواع من التدليس لأن كل تدليس يعامل = =بخلاف الآخر واذا عرف أنهُ مدلس يجب معرفة ما اذا كان مقلاً بالتدليس أم مكثراً وتدليس التسوية لم يثبت أن الوليد كان يفعلهُ الا في حديث الأوزاعي. بن حبان، المجروحين، ج١، ص٩١، ص٩٤.

(٨) المزي، تهذيب الكمال، ج٣١، ص٩٨

من الوليد بن مسلم وكان يحفظ الابواب[1]"[2]، وقد روى ابن سعد الكثير عن الوليد بن مسلم[3].

ت- سفيان بن عيينه(ت١٩٨هـ/ ٨١٣م)

هو سفيان بن عيينه الهلالي كوفي ثقة ثبت في الحديث وكان بعض اهل الحديث يقول هو اثبت الناس في حديث الزهري وكان حسن الحديث وكان يعد من حكماء اصحاب الحديث يكنى ابا محمد سكن مكة وكان مولى لبني هلال[4]، حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال: سمعت سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: " **كان سفيان بن عيينه من أعلم الناس بالحديث في أهل الحجاز**"[5]، وكان سفيان بن عيينه من اهل الكوفة انتقل إلى مكة[6]، قال لابن اخيه **الحسن بن بن عمران بن عيينه**[7] في اخر حجة حجها: " **قد وافيت هذا الموضع سبعين مرة اقول في**

---

(١) **الابواء**: المقصود بها الابواب الفقهية ، فبينما قد يجمع الرجل حديثه على المسانيد أو الشيوخ نجد أنهُ ربما جمع الآخر حديثه على الأبواب حيث يجمع المرفوع والموقوف والمقاطيع فما دونها في الباب الفقهي الواحد فاذا أسأل في مذاكرة عما عنده في باب كذا أتى بهِ وكانوا يعرفون سعة حُفظ الرجل بما عنده من الأبواب وما عنده من كل باب. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٥٥.

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤، ص١٢٤٠

(٣) الخزرجي، احمد بن عبدالله بن ابي الخير صفي الدين(ت٩٢٣هـ/ ١٥١٧م)، **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال**، تح: عبدالفتاح ابو غدة، ط٥، دار البشائر ، (حلب- ١٩٩٥م)، ج١، ص٣٣٧.

(٤) ابو الحسن بن عبدالله بن صالح الكوفي(ت٢٦١هـ/ ٨٧٥م)، **معرفة الثقات من رجال اهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم واخبارهم**، تح: عبدالعليم عبدالعظيم، ط١، مكتبة الدار للنشر، المدينة المنورة- ١٩٨٥م)، ج١، ص٤١٧

(٥) الرازي، الجرح والتعديل، ج١، ص٣٢

(٦) ابن حبان، الثقات، ج٦، ص٤٠٣

(٧) **الحسن بن عمران بن عيينه**: الهلالي ابن أخي سفيان بن عيينه وهو مجهول. الرازي، الجرح والتعديل، ج٣، ص٢٧.

كل سنة اللهم لا تجعله اخر العهد من هذا المكان واني قد استحييت من الله عز وجل من كثرة ذلك قال فلم يسأل الله فرجع فتوفي في السنة الداخلة"[١].

وقد سمع محمد بن سعد من سفيان بن عيينه وروى عنه[٢]، كان لسفيان بن عيينه تسعة إخوة حدث منهم أربعة أما سفيان فكان له من العلم قدر كبير وادرك الكثير من التابعين توفي يوم السبت اول يوم من رجب سنة(١٩٨هـ/٨١٣م)[٣]، ودفن بالحَجون[٤].

ث- عبدالله بن نمير(ت١٩٩هـ/ ٨١٤م)

هو عبدالله بن ابي حية بن سرح بن سلمة بن سعد بن الحكم بن سلمان بن ملك وهو خارف بن عبدالله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد من همران الهمداني ثم الخارفي ويكنى ابا هشام، وروى عنه ابن سعد الكثير من رواياته وذكر أنه توفي في الكوفة في شهر ربيع

---

(١) ابن منجوية، احمد بن علي بن محمد بن ابراهيم ابو بكر(ت٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م)، **رجال صحيح مسلم**، تح: عبدالله الليثي، ط١، دار المعرفة، بيروت- ١٩٨٦م) ج١، ص٢٨٥

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٤٤

(٣) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٢٤.

(٤) **الحَجون:** بفتح اوله على وزن فعول: موضع بمكة عند المحصب وهو الجبل المشرف بحذاء المسجد الحرام الذي يلي شعب الجزارين الى ما بين الحوضين اللذان في حائط عوف. للمزيد من المعلومات يراجع: البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الاندلسي(ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، **معجم ما ستعجم من اسماء البلاد والمواضع**، ط٣، عالم الكتب للنشر،(بيروت-١٩٨٢م)، ج٢، ص٤٢٧؛ الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد(ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، **الجبال والامكنة والمياه**، تح: احمد عبدالتواب عوض المدرس، دار الفضيلة،(القاهرة- ١٩٩٩م)، ج١، ص٩٦

الاول سنة (١٩٩هـ/ ٨١٤م)[١]، وصلى عليه محمد بن بشير العبدي[٢]، وصفه الذهبي: " **بالأمام الحافظ الثقة**"[٣].

ج- ابن أبي أويس(ت٢٠٢هـ/ ٨١٧م)

ابي بكر عبدالحميد بن أبي اويس بن مالك بن ابي عبس الاصبحي ابو بكر بن ابي اويس المدني الاعشى حليف بني تميم روى عنه خلف كثير منهم محمد بن سعد كاتب الواقدي واخرين قالوا أنه: " **ثقة وليس به بأس**"[٤]، وذكره ابن حيان في الثقات[٥] مات في بغداد سنة(٢٠٢هـ/ ٨١٧م)[٦].

ح- عبدالوهاب بن عطاء(ت٢٠٤هـ/ ٨١٩م)

مولى بني عجل سكن بغداد روي عنه الكثير منهم محمد بن سعد اذ قال عنه: " **كان كثير الحديث لزم ابن ابي عروبة وعرف بصحبته وكتب كتبه وكان كثير الحديث معروفاً ثم قدم**

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٥١٦.

(٢) **محمد بن بشر العبدي:** من عبد القيس الكوفي كنيته ابو عبدالله وهو بشر بن الفرافصة. للمزيد ينظر الى: ابن منجوية، احمد بن علي بن محمد بن ابراهيم ابو بكر(ت٤٢٨هـ/١٠٣٧م)، **رجاء صحيح مسلم**، تح: عبدالله الليثي، ط١، دار المعرفة، (بيروت- ١٩٨٦م)، ج٢، ص١٦٦؛ الباجي، ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن اواب القرطبي(ت٤٧٤هـ/ ١٠٨١م)، **التعديل والجرح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، تح: ابو لبابة حسين، ط١، دار اللواء للنشر والتوزيع، (الرياض- ١٩٨٦)، ج٢، ص٦٢٠.

(٣) سير اعلام النبلاء، ج٩، ص٢٤٤.

(٤)العيني، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بدر الدين(ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، **مغاني الاخيار في شرح اسامي رجال معاني الاثار**، تح: محمد حسن محمد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ٢٠٠٦م) ج٢، ص١٦٢

(٥) ج٧، ص١٣٣.

(٦) العيني، مغاني الاخيار، ج٢، ص١٦٢.

بغداد فنزلها"[١]، وقال البعض: " **ليس بالقوي عندهم وهو يحتمل**"[٢] وقال ابن ابي حاتم: "**سالت ابي عنه فقال: يكتب حديثه محله الصدق**"[٣]، وقال النسائي: " **ليس بالقوي**"[٤]، في حين وصفه الذهبي: " **بالأمام الصدوق العابد المحدث**"[٥]، وقال أخرون: " **انه كان ضعيف الحديث مضطرب**"[٦].

خ- الواقدي(ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)

هو محمد بن عمر بن واقد كُنَّيه ابا عبدالله الواقدي مولى لبني سهم من اسلم، وكان قد تحول من المدينة فنزل بغداد وولى القضاء للمأمون اربعة سنين[٧]، كأن إماماً له الكثير من التصانيف في المغازي والسير والفتوح[٨]، ومن الخصائص المميزة لكيفية استعماله لمصادره استعماله للفظ (حدثت)، وكان اهم كتبه واقدمها كتابه الطبقات ويعد هذا الكتاب اساس كتاب تلميذه ابن سعد[٩]، وكان الواقدي من اهل المدينة قدم بغداد في سنة(١٨٠هـ/ ٧٩٦م) فلم يزل بها وخرج الى الشام **والرَقّة**[١٠]، ثم رجع الى بغداد فتولى القضاء بها فلم يزل بها قاضياً حتى

---

(١) الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣٣٣.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٥٢٣.

(٣) الجرح والتعديل، ج٦، ص٧٢.

(٤) الضعفاء والمتروكين، ج١، ص٦٨.

(٥) سير اعلام النبلاء، ج٩، ص٤٥١.

(٦) مغلطاي ، ج٨، ص٣٧٧.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٦٠٣ .

(٨) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٤.

(٩) سزكين، تاريخ التراث العربي، مج١، ج٢، ص١٠٦.

(١٠) **الرَقّة**: بفتح أوله وثانيه وتشديده واصلة كل أرض الى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، **معجم البلدان**، دار صادر، (بيروت–د.ت)، مج٣، ص٥٨.

مات ببغداد ليلة الثلاثاء لأحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة(٢٠٧هـ/ ٢٨٨م) ودفن يوم الثلاثاء في **مقابر الخيزران**[١] وهو بن (٧٨) سنة[٢].

د- يحيى بن اسحاق(ت٢١٠هـ/ ٨٢٥م)

هو يحيى بن اسحاق ابو زكريا البجلي المعروف بالسلحيني[٣] روى عنه خلف كثير منهم محمد بن سعد كاتب الواقدي وذكر محمد بن سعد: " **ابو زكريا السيلحيني من أنفسهم وكان ثقة حافظاً لحديثه وكان ينزل في دار الرقيق ببغداد**"[٤]، ذكر ابن سعد ان يحيى بن اسحاق توفي بالقرب من بغداد سنة(٢١٠هـ/٨٢٥م) في خلافة المأمون[٥].

ذ- الفضل بن دكين(٢١٨هـ/ ٨٣٣م)

كان مولده سنة(١٣٠هـ/ ٧٤٧م)[٦]، ودكين لقبه و اسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم درهم وكنيته ابو نعيم مولى آل طلحة بن عبيد الله من اهل الكوفة كان شريك عبدالسلام بن حرب[٧]، في دكان واحد يبيعان الملاء سمع منه وروى عنه الكثير منهم محمد بن سعد[٨]، قال

---

(١) **مقابر الخيزران:** مقبرة توجد في الجانب الشرقي، تُعد من أقدم المقابر وتُنسب الى الخيزران أم موسى وهارون أبناء الخليفة العباسي المهدي ، كان موضع مقابر الخيزران مقابر للمجوس قبل بناء بغداد وأول من دُفن فيها اليانوقة بنت المهدي ثم الخيزران. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٤٤٨.

(٢) سزكين، تاريخ التراث العربي، مج١، ج٢، ص١٠٦.

(٣) **السلحيني:** يقال لهُ السيلحيني والسيلحوني أو السالحيني والسيلحين قرية بالقرب من بغداد. المزي، تهذيب الكمال، ج٣١، ص١٩٥.

(٤) الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ج٧، ص٣٤٠.

(٦) ابن حبان، محمد بن معاذ بن معبد أبو حاتم السبتي(ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، **مشاهير علماء الامصار وأعلام فقهاء الاقطار**، تح: مرزوق علي ابراهيم، ط١، دار الوفاء، (المنصورة- ١٩٩١م)، ج١، ص٢٧٥.

(٧) **عبدالسلام بن حرب:** ابو بكر الملائي ، سكن الكوفة . البخاري، الهداية والارشاد، ج٢، ص٤٨٧.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٠٧.

عنه ابو حاتم: " **كان حافظاً متقناً لم ارَ من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى ابي نعيم**"[١].

ر- عفان بن مسلم(ت٢١٩هـ/ ٨٣٤م)

ولد سنة (١٣٤هـ/٧٦٠م) سكن بغداد روى عنه محمد بن سعد وخلف كثير يطول ذكرهم إذ قال محمد بن سعد: " **سمعت عفان بن مسلم يوم الخميس لثمان عشر ليلة خلت من جمادي الاخرة سنة(٢١٠هـ/ ٨٢٥م) إذ يقول انا في(٧٦) سنة**"[٢] وهو مولى **عزرة بن ثابت الانصاري**[٣] الامام الحافظ محدث العراق ابو عثمان البصري الصفار[٤] كان من حفاظ الحديث الحديث الثقات ولما اظهر المأمون القول بخلق القرآن أمر بسؤال عفان واذا لم يُجب يقطع رزقه البالغ خمسمائة درهم في الشهر[٥].

ز-سليمان بن حرب(ت٢٢٤هـ/ ٨٣٨م)

يكنَّى أبا ايوب ولي قضاء مكة ثم عزل فرجع الى البصرة فلم يزل بها حتى توفي بها لأربع ليال بقين من شهر ربيع الاول سنة(٢٢٤هـ/ ٨٣٨م) وهو ابن(٨٤) سنة[٦]، وقد روى عنه الكثير من الرواة منهم محمد بن سعد كاتب الواقدي[٧].

---

(١) الجرح والتعديل، ج٧، ص٦١.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢١٨ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٠١.

(٣) **عزرة بن ثابت الانصاري:** هو عزرة بن ثابت بن أبي زيد واسمه عمرو بن أخطب الانصاري، أخو محمد بن ثابت ثابت وعلي، قاله عنه الرواة ثقة. تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٤٩.

(٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٢٤٢.

(٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٢٤٤-٢٤٥؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي(ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، **الاعلام**، ط١٥، دار العلم للملايين، (د. م – ٢٠٠٢م)، ج٤، ص٢٣٨.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٩، ص٣٠١.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٤.

٨ـ تلاميذه

لا بد لكل عالم من علماء المسلمين من تلاميذ اخذوا من علمه وتعلموا على يده فكان لابن سعد عدد من التلاميذ وسنذكر ابرزهم مرتبين بحسب الحروف الجائية:

أ- أحمد بن عبيد بن ناصح البغدادي(ت٢٧٨هـ/ ٨٩٩١م)

هو أبو جعفر احمد بن عبيد بن ناصح الدليمي ثم البغدادي الهاشمي، مولاهم النحوي الملقب بأبي عقيدة[١] أكثر السماع من المشايخ وكان نحوياً متصدراً للقراء[٢] توفي سنة(٢٧٨هـ/٨٩١م)[٣] ومن اشهر مصنفات احمد بن عبيد بن ناصح البغدادي (عيون الاخبار الاخبار والاشعار) و(المقصور والممدود) و (المذكر والمؤنث) وغير ذلك ذكره السيوطي في (النحاة)[٤].

ب- احمد بن يحيى البلاذري(ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)

وهو ابو العباس احمد بن يحيى البلاذري ولد في بغداد في العقد الاول من القرن الثالث الهجري سمع في دمشق وحمص وانطاكية وفي العراق سمع من محمد بن سعد والمدائني[٥]،

---

(١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص١٩٥.

(٢) القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، **انباه الرواة على ابناه النجاة** ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، دار الفكر العربي، (القاهرة-١٩٨٢م)، ج١، ص١١٩.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص١١١.

(٤) حاجي خليفة، سلم الوصول، ج١، ص١٧٢.

(٥) **المدائني:** علي بن محمد بن عبدالله بن ابي سيف ابو الحسن المدائني الاخباري ، بصري سكن بغداد بعد ان سكن سكن المدائن مرة، وهو صاحب المصنفات المشهورة، وكان عالماً بالمغازي والسير والانساب وايام العرب، وهو صدوق فيما ينقله، ذكر بعض المؤرخ بانه توفي سنة (٢٢٤هـ/٨٣٨م) ، وقال اخرون انه توفي سنة

ومصعب الزبيري وغيرهم كان نديماً للخليفة المتوكل[1]، كما كان ذا موهبة شعرية ويعد البلاذري مؤرخاً جامعاً من اشهر مؤرخي القرن الثالث الهجري وتوفي البلاذري سنة(٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)[2].

كان البلاذري من ابرز تلاميذ بن سعد إذ حمل عنه علماً جماً ظهر واضحاً مع تأثره في كتبه[3].

ت- ابو بكر بن ابي الدنيا(ت٢٨١هـ/ ٨٩٤م)

وهو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الحافظ ابو بكر ابي الدنيا القرشي مولى بني امية البغدادي صاحب التصانيف المشهورة ولد سنة(٢٠٨هـ/ ٨٢٣م)[4]، روى عن محمد بن سعد الكاتب ولزمة واكثر عنه اذ قال: " **انه كان لابن سعد جلساء من اهل العلم يذاكرهم لكنه**

(٢٢٥هـ/٨٣٩م) ولـه (٩٣) سنة في دار اسحاق الموصلي. للمزيد ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٥، ص٦٣٨.

(١) **المتوكل:** هو جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبدالله بن الخليفة المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد العباسي، بويع بالخلافة بعد اخيه الواثق هارون، واستمر حتى مات مقتولاً سنة(٢٤٧ه/٨٦١م)، وكانت خلافته لمدة(١٥) عاماً حمل على ابطال المحنة بخلق القرآن ؛ وسبب قتله انهُ كان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم ولده المعتز، فدخل عليه خمسة نفر نصف الليل وضربوه بسيوفهم وهو في مجلس له بأمر ولده المنتصر على ما قيل، وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان. ينظر: الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد الحسني المكي(ت٨٣٢ه/١٤٢٨م) ، **العقد الثمين في تاريخ البلد الامين**، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٨م)، ج٣، ص٢٨١.

(٢) سزكين، تاريخ التراث العربي، مج١، ج٢، ص١٥٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٩.

(٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٦، ص٧٦٨.

كان عسر في الرواية"[١]، وهو من المصنفين للأخبار والسير وله مؤلفات كثيرة تزيد عن مائة كتاب[٢] ذكر الذهبي ان: " **ابن ابي الدنيا مات في جمادي الأول سنة (٢٨١هـ/٨٩٤م)**"[٣].

ث- الحارث بن محمد بن ابي اسامة(ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)

هو ابي محمد الحارث بن محمد بن ابي اسامة داهر التميمي البغدادي الحافظ توفي يوم عرفة سنة(٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)[٤]، فله مسند مشهور وهو ممن روى الطبقات عن شيخة بن سعد[٥].

ج- الحسين بن فهم(ت٢٨٩هـ/ ٩٠١م)

هو الحافظ الكبير ابو علي الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن فهم بن محرز البغدادي سمع من محمد بن سعد الكاتب كان حسن المجلس متفنناً في العلوم كثير الحفظ للحديث موصوله ومقطوعه[٦]، وحافظاً للأخبار والشعر والنسب ومعرفة الرجال، فصيحاً متوسطاً في الفقه مات في رجب سنة(٢٨٩هـ/ ٩٠١م)[٧].

وعلى الرغم من كثرة شيوخ ابن سعد الذين اخذ عنهم الا أن عدد تلاميذه مقارنة بشيوخه كان قليل ولعل سبب ذلك يرجع الى كون ابن سعد قد اكثر الاخذ من شيخة الواقدي الذي كان

---

(١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٢٧.

(٢) صلاح الدين، محمد بن شاكر بن احمد بن عبدالرحمن(ت٧٦٤ه/١٣٦٢م)، **فوات الوفيات**، تح: احسان عباس، دار صادر، (بيروت-١٩٧٤م)، ج٢، ص٢٢٨.

(٣) سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٢٧.

(٤) الكتاني، محمد بن جعفر(ت١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)، **الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة** ، مكتبة الكليات الازهرية للطباعة والنشر، (القاهرة–د.م)، ص٥٠.

(٥) المدخلي، عبدالرحمن بن عمر جردي ، **تخريج ودراسة الاحاديث والاثار الواردة في الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع**، (اطروحة دكتوراه منشورة ، كلية اصول الدين، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، ٢٠٠١م)، ص٢١.

(٦) ابن عبدالهادي، طبقات علماء الحديث، ج٢، ص٣٩٦ ص٣٩٧.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٩٦ص٣٩٧.

معروفاً بضعف رواياته[١]، فضلاً عن كون بن سعد عسر في الرواية[٢]، ممتنعاً الا لمن اكثر ملازمته[٣].

٩ـ معنى الطبقات

الطبقة لغة: واحد الاطباق ويقال: اتانا طبق من الناس اي جماعة وطبقات الناس في مراتبهم والمطابقة الموافقة والتطابق الاتفاق وطابقت بين الشيئين اذا جعلتهما على حذو واحد والزمتهما[٤]، والطبق بالكسر الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم اي(القوم المتشابهون) والطبق: غطاء كل شيء والجمع اطباق وقد اطبقه وطبقة فأنطبق: غطاه وجعلة مطبقاً[٥]، والطبقة الحال يقال: كان فلان من الدنيا على طبقات شتى أي حالات ، والطبقة عشرون سنة قال تعالى: ﴿ **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ**﴾[٦] أي حالاً عن حال يوم القيامة[٧].

أما اصطلاحاً: فيقصد بها قوم تقاربوا في السن والاسناد أو في الاسناد فقط بأن يكون شيوخ هذا أهم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه، وقد يكونونا أي الراويان من طبقة باعتبار لمشابهته لها من وجه ومن طبقتين باعتبار آخر لمشابهته لها من وجه آخروكأنس وشبه من

---

(١) النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج١، ص٦.

(٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٢٧.

(٣) العسقلاني، لسان الميزان، ج٣، ص٢٠٢.

(٤) الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، **الصحاح**، تح: احمد عبدالغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين،(بيروت–١٩٧٩م)، ج٤، ص١٥١١ص١٥١٢.

(٥) ابن منظور، **لسان العرب**، تح: عبدالله علي الكبير واخرون، دار المعارف،(القاهرة–د.ت)، مج٤، ص٢٦٣٩.

(٦) سورة الانشقاق، آية ١٩.

(٧) ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٢٦٣٧.

أصاغر الصحابة هم من العشرة في طبقة الصحابة وعلى هذا الصحابة كُلّهم طبقة باعتبار اشتراكهم في الصحبة والتابعون طبقة ثانية واتباعهم طبقة ثالثة ويحتاج الناظر فيه الى معرفة المواليد للرواة والوفيات ومن رووا عنه وروى عنهم(١).

١٠- الفرق بين الطبقات والتاريخ

قال بن الصلاح الباحث الناظر في هذا الفن يحتاج الى معرفة المواليد والوفيات ومن اخذوا عنه ومن اخذ عنهم ونحو ذلك(٢)، وفائدة الطبقات هو الأمن من تدخل المشتبهين كالمتفقين في اسم او كنية او نحو ذلك وبين الطبقات والتاريخ عموم وخصوص وجهي فيجتمعان في التعريف بالرواة وينفرد التاريخ بالحوادث والطبقات بما اذا كان في البدريين مثلاً من تأخرت وفاته عمن لم يشهدها، لاستلزامه تقديم المتأخر الوفاة(٣).

وقد فرق بينهما بعض المتأخرين بأن التاريخ ينظر فيه بالذات الى المواليد والوفيات وبالعرض الى المواليد والوفيات لكن الاول اشبه(٤).

واذا نظرنا الى تفاوت الصحابة في سبقهم ومراتبهم كانوا بضع عشر طبقة ولا يكون عند هذا انس وغيره من اصاغر الصحابة(٥)، من طبقة العشرة من الصحابة بل دونهم بطبقات كما

---

(١) السيوطي، تدريب الراوي، ج١، ص٩٠٩-ص٩١٠.

(٢) علوم الحديث، ص٣٩٩.

(٣) السخاوي، **فتح المغيث بشرح الفية الحديث**، تح: عبدالكريم بن عبدالله واخرون، ط١، دار المنهاج،(الرياض-٢٠٠٥م)، ج٤ص٤٩٨.

(٤) المصدر نفسه ج٤، ص٤٩٨.

(٥) ابن الصلاح، علوم الحديث، ص٣٩٨.

فعل بن سعد في الصحابة ومن بعدهم حيث عدَّد الطبقات في كل منهم وجعلهم خمسة[١]، قرب شخصين يكونان من طبقة واحدة لتشابهما بالنسبة الى جهة ومن طبقتين لجهة اخرى لا يتشابهان بها كأنس وشبهه من أصاغر الصحابة هم من العشرة في طبقة الصحابة وعلى هذا فالصحابة كلهم طبقة باعتبار اشتراكهم في الصحبة والتابعون طبقة ثانية واتباعهم طبقة ثالثة[٢].

١١- تسمية الكتاب

اشتهر هذا الكتاب بعدة تسميات منها طبقات الصحابة والتابعين[٣]، وذكرته مصادر أخرى بـ(طبقات الصحابة والتابعين والخالفين)[٤]، كما عرف بكتاب الطبقات[٥]، كما عرف باسم الطبقات الكبير[٦]، وعرف ايضاً باسم طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء[٧]، وسمي بكتاب الطبقات الكبرى[٨]، كما اطلق عليه اسم طبقات الصحابة والتابعين والعلماء[٩]، وعلى الرغم من من كثرة التسميات التي اطلقت عليه الا انه اشتهر بكتاب الطبقات الكبرى إذ كان هذا الاسم هو الاكثر تداولاً بين المصنفين والباحثين والقراء.

١٢- منهج بن سعد في كتاب الطبقات

(١) السخاوي، فتح المغيث، ج٤، ص٤٩٩.

(٢) السيوطي، تدريب الراوي، ج١، ص٩١٠.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٥.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ص٢٦٦.

(٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج٦، ص٨٤.

(٦) النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج١، ص٦.

(٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٣٥١.

(٨) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٤٥٢.

(٩) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٢٥٨.

أثرت ثقافة ابن سعد واطلاعه الواسع على الاخبار في تأليف كتابة الطبقات فقدم معلومات كثيرة في ثنايا التراجم وهي تلقي ضوءً على الحياة الاجتماعية والثقافية والحضارية في القرنين الاول والثاني الهجريين وثلث القرن الثالث مما جعل لكتابه اهمية كبيرة من الناحية التاريخية وقد انبأنا بهذا الكتاب شيخنا الحافظ شرف الدين الدمياطي(١)، وكانت نسخ كتاب الطبقات لابن لابن سعد تجتمع عند ثلاثة من الرواة وهم: الحسين بن فهم ، وابو بكر بن الدنيا ، والحارث بن محمد بن ابي اسامة وهو راوي النسخة التي وصلت الينا(٢).

اما عن منهجه في كتاب(الطبقات) فلم يعد بن سعد سنة الوفاة اساساً يعتمده في التقسيم في طبقاته ويشمل كتاب الطبقات على اخبار النبي(ﷺ) اذ تكلم بصورة مفصلة عن سيرته وبدأ ابن سعد في الجزء الاول من كتابة بأدم(عليه السلام) ثم تحدث عن الأنبياء وتكلم عن سيرة الرسول(ﷺ)(٣).

وكما روى العمري عن ابن خياط: " **ويعد بن سعد اقدم من اخذ بالترتيب على النسب من المصنفين في الرجال في كتابة الطبقات وقد مزج بين الترتيب بحسب السابقة في الاسلام وبحسب النسب في القسم الذي خصصه للصحابة في المدينة إذ عدّ السابقة في الاسلام الاساس الاول فوضع البدريين في طبقة اولى وجعل من له اسلام قديم وهاجر الى الحبشة او شهد احداً ثم من اسلم قبل فتح مكة طبقة ثانية ولم يسم الطبقة الثالثة وهم من اسلم بعد الفتح كما اتبع التنظيم على المدن وكان حظ المدينة وافراً لأنها دار السنة ومركز تجمع الصحابة**"(٤).

---

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص١١.

(٢) العمري، اكرم ضياء، **موارد الخطيب البغدادي**، ط٢، دار طيبة،(الرياض-١٩٨٥م)، ص٣٨٩.

(٣) ابن الساعي، الدر الثمين، ج١، ص٢١٩.

(٤) ابي عمرو خليفة بن خياط بن شباب العصفري البصري(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، **الطبقات** ، تح: أكرم ضياء العمري، العمري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد-١٩٦٧م)، ص٣٨، ص٥١.

ويُعنى بن سعد في ترجمة الرجل بذكر نسبه لأبيه وامه وبتعداد اولاده من بنين وبنات مع ذكر امهاتهم وسرد نسبهن لذلك كان كتابه غنياً بعلم الانساب وفضلاً عن ذلك فانه احياناً يذكر كنية الرجل ولقبه والمهنة التي يزاولها ويبين صفاته الخلقية ومكانته العلمية وعقيدته ونوع الخضاب الذي يخضب به شعره ولحيته ونوع ولون الثياب التي يرتديها والعمامة التي يعتم بها والخاتم الذي يتختم به وصيغة نقشه إن وجد ويشير احياناً الى الوظائف الإدارية التي يشغلها صاحب الترجمة[١][٢].

واتبع ابن سعد في عرض مادته اسلوب خص به كتابه فقد تنوعت عنده الحالات ففي حال قوله قال: اخبرنا هشام بن محمد الكليبي[٣] ولم يعلق على تلك الرواية مما يدل على انها عنده صحيحة لأنه لم يعلق عليها بالنفي او الشك في حين نراه عندما تكون الرواية ليست بالدقة المنشودة يحيلها الى صاحبها فنراه يقول: واما في رواية محمد بن اسحاق: رعلة بنت مضاض،...،[٤] وعندما تكون الرواية منسوبة الى شيخه الواقدي يقول: " **قال: واخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم**"[٥] ونجده كذلك لديه اسلوب في عرض روايته التي انفرد بها عن غيره فنراه يقول: " **اخبرنا خالد بن خداش بن عجلان اخبرنا عبدالله بن وهب المعري اخبرنا حرملة بن عمران عن اسحاق بن عبدالله بن ابي فروة انه قال...**"[٦][٧][٨].

---

(١) ابن سعد، مقدمة المحقق في الطبقات الكبرى، ج١، ص٦٥.

(٢) منها على سبيل المثال لا الحصر : ج٦، ص٢٣١؛ ج١، ص٤١١؛ ج٣، ص٢٤ وص١٤٥.

(٣) الطبقات الكبرى، ج١، ص٥١، ص٢٩٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣٣.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٣٥.

(٧) ومن الروايات التي انفرد بها عن غيره على سبيل المثال لا الحصر : ج١، ص١٧، ص٢٦، ص٣٥، ص٣٦؛ ج٢، ص١٩؛ ج٩، ص٢٨٧.

(٨) شامل، امنة محمد ، **ابن سعد ومنهجه في الطبقات الكبرى**، مجلة كلية العلوم الاسلامية، ع:١٥، مج٨، ص٢٢.

ان هذا التكرار يدل على صدق الرواية عنده، وتعد طبقات بن سعد مادة جيدة للذين نقلوا عن الطبقات بعده كأحمد بن يحيى البلاذري ومن ذلك مثلاً قوله: " **وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي محمد بن عمر عن اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال: فتح عمر بن العاص مصر سنة(٢٠هـ) ومعه الزبير فلما فتحها صالح اهل البلد على وظيفة(أي ضريبة) وظفها عليهم وهي ديناران على كل رجل**"[١]، ويعتبر كتاب الطبقات ايضاً اصلاً(مصدراً) مهماً لمن كتبوا في التاريخ الاسلامي والسيرة [٢].

١٣ـ طبعات الكتاب

طبع الكتاب اول مرة في ليدن سنة ١٩٠٤ بتحقيق سخاو وجماعة من المستشرقين وقد بذلوا جهداً واضحاً في ضبط الكتاب واستكمال نسخة على الرغم من أن ما بقى منه مزق متفرقة في مكتبات الارض ثم اتبع الكتاب بفهارس في مجلد واحد ورغم الجهود الكبيرة التي بذلت في اعداد هذه النشرة فقد سقط منها في مواضع متفرقة ما يعادل مجلدين او اكثر وعن هذه الطبعة نشر الكتاب في مصر سنة ١٩٣٩ في مجلدين كبيرين وقدم له الشيخ محمد زاهد الكوثري[٣]، ثم نشر الكتاب ثانية في بيروت سنة ١٩٥٧– ١٩٦٠م اعتماداً على طبعة ليدن في في الجودة والدقة ولم يستدرك فيهما حرف واحد مما فات الناشرين الاولين تحقيقه وليس لهاتين النشرتين من فضل توفير الكتاب في الوطن العربي[٤].

وقد اعادت دار صادر في بيروت نشر الكتاب بعد تنضيده اعتماداً على طبعة ليدن السابقة وقد قدم له الدكتور احسان عباس ولم يذكر اي ميزة لهذه الطبقة واعيد طبع الطبقات

---

(١) شامل، بن سعد ومنهجه في الطبقات الكبرى، ع:١٥، مج٨، ص٢٢.

(٢) فهمي، عصمة احمد ، **دور الصحابيات في المجتمع الاسلامي من خلال الطبقات الكبرى لابن سعد**،(اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة الاسلامية، جامعة ام القرى، (السعودية– ١٩٩٣م)، ص٥٠.

(٣) قيم، اسعد سالم، **علم طبقات المحدثين(اهميتهُ وفوائدهُ)**، ط١، مكتبة الرشد للنشر، (الرياض–١٩٩٤م)، ص١٥٦.

(٤) قيم، علم طبقات المحدثين، ص١٥٦.

الكبرى في دار التحرير بمصر اعتماداً على الطبعة الاولى وطبع الجزء المنقح لتابعي اهل المدينة ومن بعدهم من ربع الطبقة الثالثة الى منتصف الطبقة السادسة في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة دراسة وتحقيق الدكتور زياد محمد منصور سنة ١٩٨٣م ثم ظهرت طبعة دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٩٠م[١]، ثم ظهرت طبعة اخرى من الصحابة ممن اسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك بتحقيق الدكتور عبدالعزيز السلومي سنة ١٩٩٥م وتعد طبعة دار الكتب العلمية من اسوء طبعات هذا الكتاب نظرا لما ظهر فيها من التصنيف والتحريف الكثير[٢].

وعليه تعد طبعة الخانجي التي طبعت في القاهرة سنة ٢٠٠١م، بتحقيق علي محمد عمر هي اكمل طبعة لهذا الكتاب اذ تم تصحيح الكثير من التصحيفات السابقة كما وتشمل جميع الاجزاء التي طبعت مفردة وزيادة بعض الاجزاء التي لم تطبع من قبل ولازال قسم صغير من الكتاب في عداد المفقود[٣]، لكن مع ذلك عدت هذه الطبعة من احسن الطبعات حالياً لأنها حوت على القسم الاعظم من التراجم لتابعي المدينة من الصحابة[٤].

١٤- اهمية طبقات بن سعد في دراسة التاريخ الاجتماعي

يمثل كتاب بن سعد مرحلة جديدة في الكتابة التاريخية نتيجة للمتغيرات السياسية والفكرية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع بعد القرن الثاني الهجري وانتشار حركة التدوين اذ الفت كتب كثيرة في التاريخ والحوادث الماضية واحوال المجتمع وكان ما الفوه يفوق كثيراً ما الفته الامم الاخرى حتى القرن التاسع عشر الميلادي ويقدم لنا كتاب الطبقات صورة عن الحياة الاجتماعية في القرن الاول والثاني الهجريين من خلال تقصيه لعناصر الترجمة بكل ابعادها

(١) شامل، ابن سعد ومنهجه ، ع١٥، مج١٨، ص١٤.

(٢) المصدر نفسه، ع:١٥، مج٨، ص١٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١.

(٤) شامل، ابن سعد ومنهجه، ع١٥، مج٨، ص١٤.

الانسانية فضلاً عن عناصر الترجمة الاخرى[١]، وعندما كان بن سعد يترجم لأي صحابي لا يُعنى بنسبه وحالته الاجتماعية فحسب بل يركز بدقة على الجوانب الاخرى[٢].

ويقدم بن سعد مادة تختلف عن سواه من كتب التراجم لأنه يعطي اهمية للنسب من جهة الام اولاً ومؤكداً على جوانب من الحياة الاجتماعية لرجال الصدر الاول والتابعين ونسائهم فيما يتعلق بحياتهم وطريقة معاشهم وملبسهم وادواتهم التي يستعملونها وعاداتهم الاجتماعية في الزواج والجنازة والدفن والولائم لمعظم التراجم التي ذكرها ثانياً وذكر جوانب من علاقاتهم مع اسرهم ومع بعضهم ونصوصاً عن كيفية اعانة بعضهم للبعض الآخر ثانياً وهي معلومات مبكرة لكتابه ما يطلق عليه اليوم بالتاريخ الاجتماعي[٣].

١٥ـ وفاتهُ

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد سنة وفاة بن سعد إذ ذكرت بعض المصادر انه توفي في سنة (٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) وذلك على لسان تلميذه بن فهم[٤]، اما الرازي فقد قال انه توفي

---

(١) السامرائي، ضمياء محمد عباس ، **بحث بعنوان كتب الطبقات واهميتها في دراسة التاريخ الاجتماعي**، (مجلة آداب الفراهيدي)، ع٢، (تكريت–٢٠١٠م)، ص٣٨٣.

(٢) شامل، ابن سعد ومنهجه، ع١٥، مج٨، ص٢١.

(٣) السامرائي، كتب الطبقات واهميتها ، ع٢، ص٣٨٣.

(٤) ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، مج٦، ص٨٤؛ اليافعي، ابي محمد عبدالله بن سعد بن علي بن سليمان(ت٧٦٨هـ/ ١٢٦٦م) **مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية،(بيروت–١٩٩٧)، مج٢، ص٧٦؛ ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، **البداية والنهاية**، تح: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، دار هجر،(د.م–١٩٩٨م)، ج١٤، ص٣٠٩؛ ابن العماد، شهاب الدين ابي الفلاح عبدالحي بن احمد بن محمد الحنبلي الدمشقي(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في اخبار من ذهب**، تح: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير،(دمشق–١٩٨٨م)، ج٣، ص١٣٩.

في سنة ست وثلاثون ومائتين(٢٣٦هـ/٨٥٠م)[١]، ودفن في مقبرة باب الشام وهو بن (٦٢) سنة[٢]، لكن الصفدي ذكر ان بن سعد توفي سنة (٢٢٢هـ/ ٨٣٦)[٣]، ولكن الأرجح أنه توفي سنة (٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) وهو ما ذكره أكثر الرواة الذين ترجموا له[٤]، لكن بعملية حسابية ومن خلال معرفة المدة التي عاشها بن سعد وهي (٦٢) عام وزيادة عليها سنة ولادته وهي (١٨٦هـ/٧٨٤م)، نتوصل الى نتيجة مفادها أنهُ توفي سنة(٢٣٠هـ/٨٤٤م).

(١) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ق٢، مج٣، ص٢٦٣.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ص٢٦٨.

(٣) الوافي بالوفيات، ج٣، ص٧٥.

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٢٥٨.